جامعـــة الأزهـــــر
كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد

القراءات القرآنية وأثرها في التفسير من السنن الكبرى للإمام النسائي

(جمعاً ودراسة)

إعداد

د. علوي عبد الرحيم الردادي

أستاذ مشارك بالجامعة الإسلامية، كلية القران الكريم
قسم القراءات
المملكة العربية السعودية

مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد الثالث والأربعون، لعام ١٤٤٦هـ-
ديسمبر ٢٠٢٤م والمودعة بدار الكتب تحت رقم ٢٠٢٤/٦١٥٧ والترقيم الدولي
الطباعي ٢٩٧٤-٤٦٦٠ I.S.S.N و ٢٩٧٤-٤٦٧٩ The Online ISSN

القراءات القرآنية وأثرها في التفسير من السنن الكبرى للإمام النسائي (جمعاً ودراسة)

علوي عبد الرحيم الردادي
قسم القراءات - كلية القران الكريم - الجامعة الإسلامية - المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني :- alwiy١٢٨٥@gmail.Com

ملخص البحث:

للإمام النسائي مكانة دينية وعلمية كبيرة، شهد له بها القاصي والداني، اتضحت لنا هذه المكانة من خلال مؤلفاته العلمية، والتي كانت نتيجة كبيرة لنشأته العلمية والدينية، منذ الصغر، وقد ذكر العديد من أصحاب الكتب والتراجم مكانته، من خلال ترجمتهم له في ثنايا كتبهم.

هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بالإمام النسائي، وبكتابه السنن الكبرى وأهميته بين كتب السنة النبوية، ومن ثمَّ الوقوف على منهج الإمام النسائي في عرض القراءات القرآنية، وتسليط الضوء على نماذج من القراءات القرآنية وأثرها في التفسير من السنن الكبرى للإمام النسائي. وفي سبيل تحقيق ذلك فقد اعتمدت على المنهج الاستقرائي والاستنباطي، ومن ثمَّ المنهج التحليلي. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، لعلَّ من أهمها اهتمام الإمام النسائي بذكر أسانيد القراءات القرآنية إلى من تلقوها عن النبي ﷺ.

الكلمات المفتاحية: (الإمام النسائي، القراءات القرآنية، التفسير).

Qur'anic forms of recitation (Al-Qira'at), and it's impact in the exegesis from the Sunanil-Kubrah by Al-Imam Al-Nas'i

Collection and study

Alawi Abdul Rahim Al-Raddadi

Readings section - College of the Holy Quran - the Islamic University - Saudi Arabia .

Email ;- alwiy١٢٨٥@gmail.Com

Abstract:

Imam al-Nisa'i has a great religious and scientific status, witnessed by everyone near and far. This status became clear to us through his scientific writings, which were a great result of his scientific and religious upbringing, since childhood. Many writers and translators mentioned his status through their translation of him in the folds of their books. This study aimed to introduce Imam Al-Nisa'i, his book Al-Sunan Al-Kubra, and its importance among the books of the Prophet's Sunnah, and then to stand on the method of Imam Al-Nisa'i in presenting the Quranic readings, and to shed light on examples of Quranic readings and their impact on the interpretation of the Al-Sunan Al-Kubra of Imam Al-Nisa'i. In order to achieve this, it relied on the inductive and deductive approach, and then the analytical approach. In order to achieve this, it relied on the inductive and deductive approach, and then the analytical approach. The study reached many results, perhaps the most important of which is the interest of Imam Al-Nisa'i in mentioning the chains of transmission of the Qur'anic readings to those who received them from the Prophet - may God bless him and grant him peace -

Keywords: (Nisa'i Imam, Quranic readings, interpretation).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

أما بعد:

فالسنة النبوية والأحاديث المرفوعة المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي؛ لذا وجبت العناية لها، خاصَّة في استخراج تلك العلوم المتعلقة بالمصدر الأول – القرآن الكريم –؛ فهي الأساس لما دونها، ووسيلة من وسائل الفهم لخطاب الله تعالى لعباده، وما اشتمل عليه من الأوامر والنواهي، حتى يتمكن العبد من الوصول إلى العمل الصالح، الذي ينال رضى الله سبحانه وتعالى، ولكي يميز الحق من الباطل، ويدفع أيَّ لَبْسٍ قد يتعرض له.

ولما كان حفظ حديث النبي ﷺ وتبليغُه من الدين بالمكانة العالية، فقد سارع إليه أولو الفضل الأول أصحاب رسول الله ﷺ، ثم تبعهم مَنْ بعدهم بإحسان، فرحلوا في طلبه، ونَصِبُوا في تحصيله، وبالغوا في العناية به، حفظًا وتدوينًا، وتمييزًا لصحيحه من سقيمه، وسالمه من معلوله، وناسخه من منسوخه، وبيانًا لما اشتمل عليه من أحكام، وغير ذلك.

ولأهمية علم الحديث ومكانته فإنه يرتبط ارتباطًا وثيقًا بعلم التفسير وعلوم القراءات القرآنية، فالعلوم قدْ تشعَّبت فنُونُها، وراقت للناظر والوارد عيونُها، وحَسُن طرزها، ونُشرهَا[1].

---

(١) البَز: الثياب، وقيل: ضرب من الثياب، وقيل: البز من الثياب: أمتعة البزاز، أو متاع البيت من الثياب خاصة ونحوه. ينظر: لسان العرب، مادة (بزر) (٥٧/٤)، وتاج العروس، مادة (بزر) (٢٨/١٥).

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في ندرة الدراسات والأبحاث العلمية التي تهتم بمناهج المحدثين في عرض القراءات القرآنية، وبيان أثرها في التفسير القرآني، الأمر الذي تتطلب مني الوقوف على هذا الجانب في سنن النسائي الكبرى، لتوضيح منهجه في عرض القراءات القرآنية.

تساؤلات الدراسة:

ثمة عدة تساؤلات تفرضها طبيعة الدراسة، ويحاول الباحث الإجابة عنها في موضوعه، وتتمثل فيما يلي:

١. ما هي مكانة سنن النسائي، وأهمية الكتاب بين كتب السنة النبوية؟

٢. منهج الإمام النسائي في عرض القراءات القرآنية.

٣. ما هي أبرز النماذج التي وردت في سنن النسائي وكان لها أثر كبير في التفسير؟

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تبرز أهمية الموضوع من خلال ما يلي:

١. كونه يتعلق بالقرآن الكريم أشرف كتاب في الوجود.

٢. كونه يتعلق بكتاب هو من أمهات كتب السُنَّة، التي اشتملت على أهم أحاديث التشريع الإسلامي.

٣. كونه يتعلق بجانب مهم من جوانب النظر في القرآن الكريم.

٤. عدم وجود رسالة علمية متخصصة، عُنيت بإبراز القراءات القرآنية وأثرها في التفسير من خلال السنن الكبرى للنسائي.

٥. حاجة المكتبة القرآنية إلى التأليف في مثل هذا النوع من الموضوعات.

٦. الوقوف على منهج الإمام النسائي –رضي الله عنه– الذي سار عليه في عرض القراءات القرآنية.

أهداف الدراسة:

وذلك على النحو التالي:

١. التعريف بالإمام النسائي، وبكتابه السنن الكبرى وأهميته بين كتب السنة النبوية.

٢. الوقوف على منهج الإمام النسائي في عرض القراءات القرآنية.

٣. تسليط الضوء على نماذج من القراءات القرآنية وأثرها في التفسير من السنن الكبرى للإمام النسائي.

المنهج العلمي:

سأتبع في كتابة هذا البحث: المنهج الاستقرائي، التحليلي، الاستنباطي، الوصفي:

- **المنهج الاستقرائي:** حيثُ سأقوم باستقراء الأحاديث التي أسندها الإمام النسائي -رحمه الله- في سننه الكبري.

- **المنهج التحليلي الاستنباطي:** حيثُ سأقوم بالدراسة التحليلية لهذه الأحاديث؛ من أجل بيان أثر القراءات القرآنية في التفسير القرآني.

- **المنهج الوصفي:** حيثُ سأقوم بوصف تلك النتائج، من خلال تقسيم الدراسة إلى مباحث علمية ومطالب وفروع حسب الحاجة إلى ذلك.

أمَّا المنهج الاجرائي فيتمثل فيما يلي:

١. كتبت الآيات القرآنية مضبوطة بالشكل، وعزوتها إلى مواضعها من سور القرآن الكريم في الحاشية.

٢. خرَّجتُ الأحاديث النبوية والآثار عند أول وردٍ لها، فإذا كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، وإن لم تكن فيهما خرَّجتها من كتب الحديث الأخرى، والتزمت في عزوها إلى مصدرها بذكر الكتاب، والباب، ورقم الجزء، ورقم الصفحة، ورقم الحديث أو الأثر إنْ وُجِدَ.

٣. عرفت بالمصطلحات التي ترد في البحث من كتب المصطلحات المختصة بها أو من كتب أهل الفن الذي يتبعه هذا المصطلح.

٤. قمت بضبط الألفاظ التي يترتب على عدم ضبطها غموض أو لبس.

٥. قمت بوضع فهارس لما تضمنته الرسالة من مواضيع ومسائل كما هو موضح في خطة الدراسة.

خطة الدراسة

اقتضت طبيعة هذه الدِّراسة لموضوع (القراءات القرآنية وأثرها في التفسير من السنن الكبرى للإمام النسائي جمعًا ودراسة)، أنْ تقوم الخطة على (مقدِّمةٍ، وثلاثة مباحث، تعقبها خاتمة، ثمَّ الفهارس الفنيَّة)، وذلك على النَّحو الآتي:

المقدِّمة: وتشتمل على (مشكلة الدِّراسة، وأسئلتها، وأهميتها، وأسباب اختيار الموضوع، وأهدافه، ومنهجه وخطته).

المبحث الأول: التعريف بالإمام النسائي، وبكتابه السنن الكبرى وأهميته بين كتب السنة النبوية.

المبحث الأول: الإمام النسائي ومنهجه في عرض القراءات القرآنية.

المبحث الثالث: نماذج من القراءات القرآنية وأثرها في التفسير من السنن الكبرى للإمام النسائي.

الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج الدراسة، والتوصيات العامة لها.

الفهارس الفنية: وتشتمل على ما يلي:

- ثبت المصادر والمراجع.
- ثبت الموضوعات.

المبحث الأول: التعريف بالإمام النسائي، وبكتابه السنن الكبرى وأهميته بين كتب السنة النبوية

المطلب الأول: التعريف بالإمام النسائي:

الفرع الأول: اسمه ونسبه وكنيته:

اسمه، وكنيته:

هو: صاحب السنن، القاضي الحافظ، شيخ الإسلام أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي ابن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبد الرحمن النسائي(١).

نسبه: أمَّا نسبته فقد اتفقت كتب التراجم والطبقات على نسبته، وهي (نسا)، بفتح النون والسين المهملة بعدهما ألف، وهي بلدة بخراسان(٢).

الفرع الثاني: ولادته ونشأته العلمية:

مولده:

ولد الإمام النسائي سنة خمسَ عشرةَ ومئتين، وقد اتفقت كتب التراجم والطبقات على ذلك، واستدلوا على ما ذكره النسائي بنفسه عن تاريخ ولادته، وذلك فيما ورد في (تاريخ بغداد) عن سماعه من محمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون، قَالَ: سمعت أبا بكر بن الإمام الدمياطي، يقول لأبي عبد الرحمن النسائي: ولدت في سنة أربع عشرة، يعني ومائتين، ففي أي سنة ولدت يا أبا عبد الرحمن؟ فقال أبو عبد الرحمن: يشبه أن يكون في سنة خمس عشرة ومائتين؛ لأن رحلتي الأولى إلى قتيبة كانت في سنة ثلاثين ومائتين، أقمت عنده سنة وشهرين)(٣).

---

(١) الصالحي (١٩٩٥م) (١٧٠/٧١).

(٢) العيني (٢٠٠٦م) (٣٠/١).

(٣) البغدادي (٢٠٠٢م) (٤٩٨/٢).

نشأته العلمية:

نشأ النسائي نشأة علمية تبينت لنا من خلال آثاره العلمية التي خلَّفها ورائه، فقد نشأ في مدينة (نسا)، حتى بلغ سن الخامسة عشرة، حيثُ بدأ حياته العلمية فيها، ثمَّ بدأ رحلته لطلب الحديث بخراسان سنة ٢٣٠هـ، ثمَّ بعد ذلك طاف البلاد، وسمع بخراسان، والعراق، والحجاز، ومصر، والشام، والجزيرة من جماعة يطول ذكرهم[١].

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه:

أولًا: شيوخ الإمام النسائي:

طاف الإمام النسائي البلاد شرقًا وغربًا بحثًا عن العلم والتعلم على أيدي كبار علماء الحديث والفقهاء في كل مكان، الأمر الذي جعله يتعلم الحديث على العديد من شيوخ وعلماء الحديث، ومن بينهم ما يلي:

١. أحمد بن منيع صاحب التصانيف (٢٤٤هـ).
٢. الإمام الحافظ عمرو الفلاس (٢٤٩هـ).
٣. عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢٩٥هـ).
٤. عثمان بن أبي شيبة الحافظ (٢٣٩هـ).
٥. علي بن حجر الحافظ الكبير (٢٤٤هـ).
٦. عيسى بن حماد زغبة الحافظ المصري (٢٤٨هـ).
٧. قتيبة بن سعيد (٢٤٠هـ).
٨. هشام بن عمار الدمشقي (٢٤٥هـ).

ثانيًا: تلاميذ الإمام النسائي:

أمَّا تلاميذ الإمام النسائي، فلا يمكن حصرهم أو الوقوف عليهم بالدراسة والإحصاء، نظرًا لمكانة هذا الإمام الكبيرة، التي حرص تلاميذه وأهل العلم والمهتمين بهذا المجال من النهل من علمه وفقهه وحديثه، ومن بينهم ما يلي:

---

(١) المزي (١٩٨٠م) (٣٢٨/١).

١. أبو حاتم البستي، (٣٥٤هـ).
٢. أبو عوانة الإسفراييني، (٣١٦هـ).
٣. العقيلي، (٣٢٢هـ).

الفرع الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

أمَّا مكانته العلمية فللإمام النسائي مكانة دينية وعلمية كبيرة، شهد له بها القاصي والداني، اتضحت لنا هذه المكانة من خلال مؤلفاته العلمية، والتي كانت نتيجة كبيرة لنشأته العلمية والدينية منذ الصغر، وقد ذكر العديد من أصحاب الكتب والتراجم مكانته، من خلال ترجمتهم له في ثنايا كتبهم، فقد كان أشهر علماء عصره علمًا بالحديث النبوي الشريف، وقد بلغ إلى هذه المكانة من العلم والشهرة بطول صبره وتحصيل العلم والبحث عنه، ويتبين لنا ذلك من خلال رحلاته العلمية في سبيل الحديث النبوي الشريف.

فقد ذكر (ابن عساكر)، في تاريخ دمشق أنَّه: (كان من بحور العلم مع الفهم والإتقان والبصر ونقد الرجال، وحسن التأليف. جال في طلب العلم في خراسان، والحجاز، ومصر، والعراق، والجزيرة، والشام، والثغور، ثم استوطن مصر، ورحل الحفاظ إليه، ولم يبق له نظير في هذا الشأن. وكان شيخًا مهيبًا، مليح الوجه، ظاهر الدم، حسن التشبيه)[١].

وفي إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني قيل: إنَّه (من أئمة المسلمين. وقال مرة: إمام في الحديث بلا مدافعة. وقال أبو الحسين المظفر: سمعت مشايخنا بمصر يعترفون له بالتقدم والإمامة. وقال الدارقطني: هو مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره. وقال مرة: أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعرفهم بالصحيح والسقيم، وأعلمهم بالرجال، فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه)[٢].

(١) ابن عساكر، د.ت (١٧١/٧١).
(٢) المنصوري، د.ت (ص١٢٣).

كذلك وأضاف (الذهبي)، في سير أعلام النبلاء: (لم يكن أحد في رأس الثلاث مائة أحفظ من النسائي، هو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم، ومن أبي داود، ومن أبي عيسى، وهو جار في مضمار البخاري، وأبي زرعة، إلا أن فيه قليل تشيع وانحراف عن خصوم الإمام علي، كمعاوية وعمرو، والله يسامحه)[1].

ومن خلال ما تمَّ عرضه وبيانه في هذا المطلب من آراء العلماء في الإمام النسائي، ومن خلال سردي لأهم الآراء التي بيَّنت ثناء العلماء على الإمام النسائي، تبيَّنت لنا مكانته العلمية، التي شهد له بها القاصي والداني، سواء في عصره وإلى يومنا هذا، مما يؤكد لنا المكانة العلمية والدينية الكبيرة التي تمتع بها الإمام، وكان جديرًا بها منذ ولادته وحتى وفاته.

الفرع الخامس: آثاره العلمية ووفاته:

أولًا: آثاره العلمية:

أمَّا آثار الإمام النسائي الحديثية والعلمية، فقد جمعها الإمام النسائي من خلال ارتحاله إلى مختلف الأمصار، وجمع الأحاديث من أهل العلم في هذا المجال، فجمع النسائي الحديث عن شيوخه في مصنفه الكبير، وقد احتوى هذا المصنف على اثني عشر ألف حديث تقريبًا.

كذلك واختصر منه المجتبى، وزاد عليه وصنف مسند الزهري، وكتاب خصائص علي بن أبي طالب، وكتاب عمل اليوم والليلة، وغير ذلك مما صنَّفه النسائي، ويتضح فيما يلي[2]:

١. سنن النسائي الكبرى: دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، الطبعة الأولى (١٤١١هـ - ١٩٩١م).

٢. المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي: تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة،

(١) الذهبي (٢٠٠٦م) (٨٣/١١).

(٢) ابن خلكان (١٩٠٠م) (٧٧/١).

الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، عدد الأجزاء (٩) (٨ ومجلد للفهارس).

٣. مسند حديث مالك بن أنس مطبوع.
٤. مسند حديث الزهري مطبوع.
٥. مسند حديث شعبة بن الحجاج مطبوع.
٦. مسند حديث سفيان بن سعيد الثوري مطبوع.
٧. كتاب الأغراب مطبوع.
٨. كتاب فضائل القرآن مطبوع.
٩. فضائل الصحابة مطبوع.
١٠. عمل اليوم والليلة مطبوع.
١١. كتاب خصائص علي بن أبي طالب مطبوع.
١٢. مسند علي بن أبي طالب مطبوع.
١٣. مناسك الحج، وهو كتاب غير مطبوع.
١٤. كتاب التفسير مطبوع.
١٥. كذلك كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي، تحقيق: بوران الضناوي، وكمال يوسف الحوت، دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ).

ثانيًا: وفاته:

على الرغم من اتفاق جميع كتب التراجم والطبقات التي تناولت سيرة الإمام وحياته الشخصية والعلمية، وقد كان سبب اتفاقهم في ذلك هو بيان النسائي وذكره لتاريخ ولادته بنفسه، إلَّا أنَّهم اختلفوا في مكان دفنه، فقد ذُكِر أنَّه توفي (في شعبان من سنة ثلاث وثلاثمائة، ودفن بين الصفا والمروة)[١].

وكذلك قيل إنَّه: (خرج من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثمائة، وتوفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاثمائة)[٢].

---

(١) الذهبي (١٩٩٨م) (١٩٥/٢).
(٢) البغدادي (١٤١٧هـ) (٣٥/٢١).

المطلب الثاني: التعريف بكتاب السنن الكبرى، وأهميته بين كتب السنة النبوية:

كتاب السنن الكبرى من أهم دواوين السنة العظيمة، فقد حظي بمكانة كبيرة عند العلماء، تلك المكانة التي تعود إلى مكانة الإمام النسائي، فكتابه السنن الكبرى من الكتب الستة التي قدمها العلماء على غيرها من كتب الحديث، بل قد جعله بعضهم بعد الصحيحين في المرتبة، ويتضح ذلك من خلال ما ذكره ابن رشيد الفهري (كتاب النسائي أبدع الكتب المصنفة في السنن تصنيفًا، وأحسنها ترصيفًا، وكأن كتابه جامع بين طريقتي البخاري ومسلم، مع حظ كبير من بيان العلل. وفي الجملة فكتاب النسائي أقل الكتب بعد الصحيحين (حديثًا) ضعيفًا ورجلًا مجروحًا، ويقاربه كتاب أبي داود وكتاب الترمذي...)[١].

وسنن النسائي من أمهات وعمدة كتب الحديث، وهي إحدى الكتب الستة المعتمدة والمشهورة عند المسلمين، وتسمى بالمجتبى والمجتنى، وقد اختصرها النسائي من كتابه السنن الكبرى عندما طلب منه بعض الأمراء ذلك، وهي تلي الصحيحين من حيث الصحة، فقد كان النسائي مقتنيًا بالحديث، ومدققًا فيه، ومنقحًا له[٢].

أمَّا أهميته فلكتاب السنن الكبرى مكانة كبيرة، ومنزلة عظيمة بين كتب الأحاديث المشهورة من وقتها وحتى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وقد حظي هذا الكتاب باهتمام العلماء قديمًا وحديثًا، وقد اشتمل هذا الكتاب على عدد كبير من الأحاديث النبوية الصحيحة.

وقال (أبو الحسن المعافري) الفقيه: (إذا التفت إلى ما يخرجه أهل الحديث، فما خرجه النسائي أقرب إلى الصحة مما خرجه غيره، بل من الناس من يعده من أهل الصحيح؛ لأنه يبين عن علل الأسانيد، وإن أدخلها في كتابه. وقد حدثنا عنه أنه قال: لم أخرج في كتابي (السنن) من يتفق على تركه، فإن أخرج منه أحدًا بينه، وهذه رتبة شريفة)[٣].

---

(١) ابن الصلاح (١٩٨٤م) (٤٨٤/١).
(٢) شرح سنن النسائي، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي (ص١).
(٣) ابن الملقن (٢٠٠٤م) (٣٠٦/١).

وقد تعددت أقوال العلماء وتنوعت في بيان منزلة السنن الكبرى، وعلى الرغم من اختلافهم في بيان ذلك، إلَّا أنَّ الغرض من ذلك كله هو بيان المنزلة الكبيرة والعظيمة لهذا الكتاب، ومن بين أهم أقوال العلماء في بيان هذه المنزلة ما يلي:

قال (الحافظ ابن رُشيد): (كتاب النسائي أبدع الكتب المصنفة في السنن تصنيفًا وأحسنها ترصيفًا، وكان كتابه جامعًا بين طريقي البخاري ومسلم، مع حظ كبير من بيان العلل)[١].

كذلك قيل: إنَّ (كتاب النسائي أقل الكتب الستة بعد الصحيحين حديثًا ضعيفًا ورجلًا مجروحًا، ويقاربه كتاب أبي داود والترمذي، ويقابله من الطرف الآخر كتاب ابن ماجه، فإنه تفرد فيه بإخراج أحاديث عن رجال متهمين بالكذب. وقال محمد بن معاوية الأحمر -الراوي عن النسائي-: كتاب السنن كله صحيح وبعضه معلول، إلا أنه لم يبيِّن علته، والمنتخب المسمى بالمجتبى صحيح كله[٢].

وكتاب السنن الكبرى للنسائي هو كتاب اشتمل على (٨٣) كتابًا في (٤٧٧٠) بابًا، و(١١٧٧٠) حديثًا، وقد بقي هذا الكتاب على حالته مخطوطًا ما يزيد عن الألف عام، حتى قام الشيخ عبد الصمد شرف الدين في عام (١٩٧٢م)، بتحقيق الجزء الأول منه، ويحتوي على كتاب الطهارة، ثمَّ قام المحققان الدكتور عبد الغفار البنداري، وسيد كسروي حسن، بإخراج هذه السنن كاملة إلى النور، إذ قاما بتحقيقها على ست نسخ مخطوطة، وطبعت في ستة مجلدات إضافة إلى مجلد سابع للفهارس.

ويضم هذا الكتاب عددًا كبيرًا من الأحاديث المروية بسند المؤلف مرتبة حسب الأبواب الفقهية، إضافة إلى بيان عدد بعض الأحاديث والتعليق عليها[٣].

ومن خلال ما تمَّ عرضه وبيانه في هذا المطلب يتبين لنا أهمية كتاب السنن، ومنزلتها الكبيرة والعظيمة بين كتب السنن الأخرى، وتتضح هذه المنزلة وهذه المكانة من مضمونه الذي اشتمل عليه هذا الكتاب، وتضمنه على العديد من الأحاديث المروية بسند المؤلف، مرتبة حسب الأبواب الفقهية.

---

(١) الزهراني (١٩٩٦م) (١/١٢٤).

(٢) الزهراني (١٩٩٦م) (١/١٢٤).

(٣) النسائي (١٩٩١م).

المبحث الثاني: الإمام النسائي ومنهجه في عرض القراءات القرآنية

اعتمد الإمام النسائي في كتابه السنن الكبرى على منهج معين في عرض القراءات القرآنية، وقد اتضح هذا المنهج بشكل كبير في كتابه السنن الكبرى، وسوف أحاول في هذا المبحث موضحًا منهجه في عرض القراءات القرآنية بشكل مُبسط مختصر، أبين من خلاله المطلوب دون الإخلال بأي جانب من جوانبه المطلوبة.

والمتأمل الناظر في السنن الكبرى يلاحظ أنَّ الإمام النسائي ذكر أسانيد القراءات القرآنية إلى من تلقوها عن النبي ﷺ؛ لكون الإسناد من خصائص أمتنا الإسلامية، إلى جانب فوائد الإسناد الكثيرة التي تتمثل في معرفة المتواتر من الآحاد، والصحيح من الشاذ، وغير ذلك.

وقد اهتم الإمام النسائي بذكر الأسانيد المتصلة كاملة في القراءات القرآنية، ولا يذكر ما كان منها متواتر ولا شاذ، ولكن يذكرها مسندة، ومن بين ذلك ما يوضحه لنا منهجه في قوله: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابَقٍ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ)[1].

وبالرجوع إلى كتب القراءات القرآنية وعلوم القرآن لبيان هذه القراءة القرآنية، فقد ذكر ابن سلام في كتابه (فضائل القرآن) عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ). وَقَالَ: (يُكَلَّفُونَهُ وَلَا يُطِيقُونَهُ)[2].

وقد روى البخاري في صحيحه من حديث عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عَطَاءٍ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ (وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ فَلاَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ)، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ، هُوَ الشَّيْخُ الكَبِيرُ، وَالمَرْأَةُ الكَبِيرَةُ لاَ يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا، فَيُطْعِمَانِ

(١) النسائي (٢٠٠١م) (٢٣/١٠)، حديث رقم (١٠٩٥٢).
(٢) الهروي (١٩٩٥م) (٢٩٠/١).

مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا)[١].

كذلك وعَنْ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَثْلَ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا، فَهَكَذَا هَذَانِ الحديثان من حَدِيث ابْن أَبِي عرُوبَة فِيمَا تقَدم من هَذَا الْبَاب حَدِيث يزِيد بن سِنَان، عَنْ معَاذ بن هِشَام، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَتَادَة، عَنْ عزْرَة، عَنْ سعيد، عَنِ ابْنِ عَبَّاس، أَنَّهُ كَانَ لَهُ جَارِيَة ترْضع فجهدت، فقَالَ لَهَا: (أفطري، فَإِنَّك بِمَنْزِلَة ﴿الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾، عَلَى إِثْبَات الطَّاقَة فَهَذَا خلاف مَا روى سعيد، عَنْ قَتَادَة، عَنْ عزْرَة، لِأَن سعيدًا رَوَاهُ عَلَى نفِي الطَّاقَة، وَرَوَاهُ هِشَام عَلَى إِثْبَاتهَا، وكلاهمَا جَائِز فِي الْمَعْنى، فأمَّا من رَوَاهُ كمَا ذكرنَا عَنْ سعيد، فعَلَى قِرَاءَة من قَرَأَ: (وعَلَى الَّذين يُطَوَّقُونَهُ)؛ أَي: يطوقونه وَلَا يطيقُونَهُ، وأمَا من رَوَاهُ كمَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ هِشَام فعَلَى قِرَاءَة من قَرَأَ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾، أَي: يطيقُونَهُ بِمَشَقَّة وَجهد، والقراءتان جَمِيعًا قَدْ رويناهمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاس، وَالله أعلم بِالصَّحِيحِ فِيمَا اخْتلف فِيه سعيد وَهِشَام مِمَّا رويناهُ[٢].

كذلك وقد كانت عائشة تقرأ: (وعلى الذين يطوقونه فدية) وذلك في الشيخ الهرم[٣].

ومن ثمَّ فقرئ: (وعلى الذين يُطَوَّقونه) بضم الياء، وفتح الطاء. وتشديد الواو. وقال ابن عباس رحمه الله: نزلت في الكَبِيْرِيْنَ الذين لا يقدرون على الصوم، والمريض، وانهم لا يكلَّفونه ويحملونه وعلى هذه القراءة أيضًا عائشة، رضي الله عنها، وعطاء، وابن جبير، وعكرمة[٤].

وهنا يتضح لنا منهج الإمام النسائي في عرض القراءات القرآنية في سننه، فقد ركَّز واهتم بعرض أسانيدها التي وردت عن الصحابة –رضوان الله عليهم– تامة، وكاملة.

---

(١) البخاري (١٤٢٢هـ) (٢٥/٦)، حديث رقم (٤٥٠٥).
(٢) الطحاوي (١٩٩٨م) (٤٢١/١).
(٣) الكيا الهراسي (١٤٠٥هـ) (٦٣/١).
(٤) السخاوي (١٩٩٧م) (٣٤٤/١).

المبحث الثالث: نماذج من القراءات القرآنية وأثرها في التفسير من السنن الكبرى للإمام النسائي

النموذج الأول:

روى النسائي في سننه الكبرى: (أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَتِ الْيَهُودُ إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ مِنْهُمْ لَمْ يُؤَاكِلُوهَا، وَلَمْ يُشَارِبُوهَا، وَلَمْ يُجَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، قَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: (افْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الْجِمَاعَ)(١).

وهذا الحديث استدل به من أوجب الكفارة على من وطئ امرأته في الحيض، وهو منسوب إلى ابن عباس، والحسن البصري، وقتادة، والأوزاعي، ورواية عن أحمد، ورواية عن الشافعي في القديم، وقال به إسحاق بن راهويه. لكنهم اختلفوا في قدر الكفارة(٢).

وهذا الحديث الذي رواه النسائي في سننه يوضح ويبين حكم كفارة الوطء في الحيض، ويبين من خلال القراءة القرآنية اختلاف العلماء والمفسرين هل يجوز وطء المرأة إذا انقطع حيضها ورأت علامة الطهر قبل أن تغتسل؟ فذهب مالك وأهل المدينة وجمهور العلماء إلى أنه لا يجوز وطؤها حتى تغتسل، وهذا قول عامة أهل العلم، ما عدا أبا حنيفة وصاحبيه، فإنهم قالوا: إذا انقطع الدم بعد عشرة أيام جاز له وطؤها قبل الغسل، وإن انقطع قبل ذلك لم يجز(٣).

واحتج الجمهور بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] ثم قال: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٢٢] فعلّق الحكم على الأمرين،

---

(١) النسائي (٢٠٠١م) (٢٢٨/٨)، حديث رقم (٩٠٤٩).
(٢) محيسن (١٩٩٧م) (٨٠/٢).
(٣) محمد (٢٠٠٣م) (٧/١).

وهما انقطاع الدم، وذلك قوله: ﴿حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] في قراءة التخفيف فهو انقطاع الدم، ثم قال: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] وتطهرن تفعّلن؛ أي استعملن المطهر الذي هو الغسل بالماء، وهذا عندهم بمثابة قول الله في حق اليتيم: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ [النساء: ٦]، فجعل إيناس الرشد شرطًا زائدًا على بلوغ النكاح، وعلّق الحكم على مجموع الأمرين. ونظيره: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٠]، فعلّق الحكم على نكاح الزوج، ثم بيّن ﷺ أنه لابد من الوطء مع النكاح، ومع ذلك لا تحل حتى يطلّقها الثاني بعد الوطء(١).

واحتج أبو حنيفة: بالغاية في قوله: ﴿حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾، وقال: إن يطهرن هاهنا وتطهرن بمعنى واحد، والمراد بهما انقطاع الحيض، فالأول: انقطاعه لأقل من عشرة، فلا توطأ خشية أن يعود عليها الدم حتى تغتسل، والثاني: انقطاعه لعشرة فأكثر، فيجوز وطؤها، فجعل يطهرن وتطَهَّرن بمعنى، كقوله تعالى: ﴿يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾، فجمع بين اللغتين(٢).

كذلك وقد قرأ شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر: (يَطَّهَّرْنَ) بفتح الطاء والهاء مع التشديد فيهما، على أنه مضارع (تطهر) أي اغتسل، والأصل يتطهرون، فأدغمت التاء في الطاء؛ لوجود التجانس بينهما؛ لانهما يخرجان من مخرج واحد وهو: طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.

وقرأ الباقون (يَطْهُرْنَ) بسكون الطاء، وضم الهاء مخففة، على أنه مضارع (طهر) يقال: طهرت المرأة إذا شفيت من الحيض، واغتسلت وهي قراءة صحيحة، بالإضافة إلى ذكر الإمام القراءة مسندة(٣).

---

(١) محيسن (١٩٨٤م) (٤١٦/١).
(٢) ابن زنجلة، د.ت (١٣٤/١).
(٣) حبش (١٩٩٩م) (٢٥٠/١).

النموذج الثاني:

كذلك وأخرج النسائي في سننه قال: (أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارٍ الْحِمْصِيُّ، عَنِ الْوَلِيدِ -هُوَ ابْنُ مُسْلِمٍ الدِّمَشْقِيُّ- عَنْ مَالِكٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ انْتَهَى إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، قَرَأَ ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَقَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]، وَ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، ثُمَّ عَادَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّفَا)(١).

ذهب جمهور القراءة إلى قراءة (واتَّخِذوا) بكسر الخاء، ومن بينهم ابن كثير، وعاصم، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وقال ابن حبش: (فمؤدّى قراءة ابن عامر ونافع الإخبار عن فعل الأولين، فهي محض خبر، وأما قراءة الجمهور فهي في مقام إنشاء الأمر باتّخاذ المقام مصلّى)(٢).

ويتضح أثر هذه القراءة في التفسير من خلال قراءة الكسر في قوله تعالى: (واتَّخِذوا)، فالتقدير على جهة الأمر، فقد ذهب أهل العلم من المفسرين بأنَّ: وقرأ جمهور القراء (واتَّخِذوا) بكسر الخاء على جهة الأمر، قطعوه من الأول وجعلوه معطوفًا جملة على جملة. قال المهدوي: يجوز أن يكون معطوفًا على (اذكروا نعمتي) كأنه قال ذلك لليهود، أو على معنى إذ جعلنا البيت؛ لأن معناه اذكروا إذ جعلنا. أو على معنى قوله: (مثابة) لأن معناه ثوبوا)(٣).

بالإضافة إلى قول ابن عاشور في تفسيره مبينًا أثر هذه القراءة بقوله: (وبهذا الإطلاق جاء في قوله تعالى: ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ [آل عمران: ٩٧] إذ الدخول من علائق البيت، ويطلق مقام إبراهيم على الحجر الذي كان يقف عليه إبراهيم

(١) النسائي (٢٠٠١م) (١٣٦/٤)، حديث رقم (٣٩٤٠).
(٢) حبش (١٩٩٩م) (٢٥٠/١).
(٣) القرطبي (١٩٦٤م) (١١١/٢).

عليه السلام حين بنائه الكعبة ليرتفع لوضع الحجارة في أعلى الجدار كما أخرجه البخاري، وقد ثبتت آثار قدميه في الحجر. قال أنس بن مالك: رأيت في المقام أثر أصابعه وأخمص قدميه غير أنه أذهبه مسح الناس بأيديهم، وهذا الحجر يعرف إلى اليوم بالمقام، وقد ركع النبي ﷺ في موضعه ركعتين بعد طواف القدوم فكان الركوع عنده من سنة الفراغ من الطواف(١).

والمصلى موضع الصلاة، وصلاتهم يومئذ الدعاء والخضوع إلى الله تعالى، وكان إبراهيم قد وضع المسجد الحرام حول الكعبة، ووضع الحجر الذي كان يرتفع عليه للبناء حولها، فكان المصلى على الحجر المسمى بالمقام، فذلك يكون المصلى متخذًا من مقام إبراهيم على كلا الإطلاقين(٢).

والقراءتان تقتضيان أن اتخاذ مقام إبراهيم مصلى كان من عهد إبراهيم عليه السلام ولم يكن الحجر الذي اعتلى عليه إبراهيم في البناء مخصوصًا بصلاة عنده، ولكنه مشمول للصلاة في المسجد الحرام، ولما جاء الإسلام بقي الأمر على ذلك إلى أن كان عام حجة الوداع أو عام الفتح دخل رسول الله ﷺ المسجد الحرام ومعه عمر بن الخطاب، ثم سنت الصلاة عند المقام في طواف القدوم)(٣).

أمَّا القراءة الثانية لهذه الآية الكريمة فتتمثل في قراءة نافع وابن عمر، وعلى قراءة الفتح في قوله تعالى: (واتخَذوا)، فهي على الخبر معطوفة على قوله تعالى: (وجعلنا)، والتقدير: جعلنا البيت مثابة واتخذوا مصلى.

وقد ذهب أهل العلم من المفسرين إلى أنَّ قوله تعالى: (واتَّخَذوا) قرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء على جهة الخبر عمن اتخذه من متبعي إبراهيم، وهو معطوف على (جعلنا) أي جعلنا البيت مثابة واتخذوه مصلى. وقيل: هو معطوف على تقدير إذ، كأنه قال:

---

(١) ابن عاشور (٢٠٠٠م) (٦٩١/١).
(٢) ابن عاشور (٢٠٠٠م) (٦٩١/١).
(٣) ابن عاشور (٢٠٠٠م) (٦٩١/١).

وإذ جعلنا البيت مثابة وإذ اتخذوا، فعلى الأول الكلام جملة واحدة، وعلى الثاني جملتان)[1].

يتضح مما سبق أنَّ ترجيح قراءة الجمهور لما لها من أثر كبير في التفسير القرآني للآية الكريمة، بالإضافة إلى أنَّ كلا القراءتين جائز وصحيح، وهي قراءة صحيحة، وقد أوردها الإمام النسائي مسندة في سننه الكبرى.

النموذج الثالث:

أخرج النسائي في سننه قال: (أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنِّي أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)[2].

فالمتأمل في هذا الحديث يلاحظ أنَّ جمهور أهل العلم قرأوا: (إني أنا الرزاق ذو القوة المتين): شديد القوة، والمتين بالرفع صفة لـ (ذو)[3].

كذلك وقد قرأ الأعمش بالجر صفة للقوة. قاله النسفي، قال البيضاوي: وقرئ: أني أنا الرزاق، وقرئ المتين، بالجر صفة للقوة[4].

وقد بيَّن ابن عادل أثر ذلك في التفسير بقوله: قال ابن الخطيب: نقول: قد روي أن النبي ﷺ قرأ: (إني أنا الرزاق)، وأمَّا على القراءة المشهورة فالمعنى: قل يا محمد إن الله هو الرزاق، أو يكون باب الالتفات من التكلم إلى الغيبة، أو يكون مضمرًا عند قوله: (ما أريد) أي قل يا محمد: ما أريد منهم من رزق، فيكون بمعنى قوله: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر﴾ [ص: ٨٦]، ويكون على هذا قوله تعالى: (إن الله هو الرزاق)، ولم يقل: القوي، بل قال: ذو القوة؛ لأنَّ المقصود تقرير ما تقدم من عدم إرادة الرزق، وعدم

---

(١) القرطبي (١٩٦٤م) (١١١/٢).
(٢) النسائي (٢٠٠١م) (٢٧٢/١٠)، حديث رقم (١١٤٦٣).
(٣) ابن جني (١٩٩٩م) (٢٨٩/٢).
(٤) البيضاوي (١٤١٨هـ) (١٥١/٥).

الاســـتعانة بالغير لكن في عدم طلب الرزق، لا يكفي كون المســـتغني بحيث يرزق واحدًا)[1].

والمعنى التفسيري هنا كما بينه الرازي في تفسيره وتعليقه على هذه الآية بأنها قراءة مشـهورة بقوله: (وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ الْمَشْـهُورَةُ فَفِيهَا وُجُوهٌ الْأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى قُلْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الِالْتِفَاتِ وَالرُّجُوعِ مِنَ التَّكَلُّمِ عَنِ النَّفْسِ إِلَى التَّكَلُّمِ عن الغائب، وفيه هاهنا فَائِدَةٌ وَهِيَ أَنَّ اسْـــمَ اللَّهِ يُفِيدُ كَوْنَهُ رَزَّاقًا، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِلَهَ بِمَعْنَى الْمَعْبُودِ كَمَا ذَكَرْنَا مِرَارًا وَتَمَسَّـكْنَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧] أي معبوديك، وإذ كَانَ اللَّهُ هُوَ الْمَعْبُودَ وَرَزَقَ الْعَبْدَ اسْـتَعْمَلَهُ مِنْ غَيْرِ الْكَسْـبِ إِذْ رَزْقُهُ عَلَى السَّـــيِّدِ وهاهنا لما قال: ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، فَقَدْ بَيَّنَ أَنَّهُ اسْـتَخْلَصَـهُمْ لِنَفْسِـهِ وَعِبَادَتِهِ، وَكَانَ عَلَيْهِ رِزْقُهُمْ، فَقَالَ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ بِلَفْظِ اللَّهِ الدَّالِّ عَلَى كَوْنِهِ رَزَّاقًا، وَلَوْ قَالَ: إِنِّي أَنَا الرَّزَّاقُ لَحَصَـلَتِ الْمُنَاسَـبَةُ الَّتِي ذَكَرْتَ وَلَكِنْ لَا يَحْصُـلُ مَا ذَكَرْنَا الثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ قُلْ مُضْـمَرًا عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ تَقْدِيرُهُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ فَيَكُونُ بِمَعْنَى قَوْلِهِ ﴿قُلْ ما أَسْـــئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ [الْفُرْقَانِ: ٥٧] وَيَكُونُ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يقل القوي، بل قَالَ: ذُو الْقُوَّةِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَقْصُـــودَ تَقْرِيرُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ عَدَمِ إِرَادَةِ الرِّزْقِ وَعَدَمِ الِاسْـــتِعَانَةِ بِالْغَيْرِ، وَلَكِنْ فِي عَدَمِ طَلَبِ الرِّزْقِ لَا يَكْفِي كَوْنُ الْمُسْـــتَغْنِي بِحَيْثُ يَرْزُقُ وَاحِدًا فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَرْزُقُ وَلَدَهُ وَغَيْرَهُ وَيَسْتَرْزِقُ وَالْمَلِكُ يَرْزُقُ الْجُنْدَ وَيَسْتَرْزِقُ، فَإِذَا كَثُرَ مِنْهُ الرِّزْقُ قَلَّ مِنْهُ الطَّلَبُ)[2].

□

(١) ابن عادل (١٩٩٨م) (١٠٩/١٨).
(٢) الرازي (١٤٢١هـ) (٢٨/ ١٩٥).

النموذج الرابع:

كذلك وقد أخرج الإمام النسائي في سننه: (أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ عَطَاءً، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (لَحِقَ الْمُسْلِمُونَ رَجُلًا فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غُنَيْمَتَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [النساء: ٩٤] تِلْكَ الْغُنَيْمَةُ)[١].

فالمتأمل الناظر في هذا الحديث يلاحظ أنَّ الآية الكريمة بها قراءتان، وذلك على النحو التالي:

القراءة الأولى: في قوله تعالى: (السَّلَامَ)، قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، والكسائي، ويعقوب (السلام)، بالألف)[٢].

وتوجيه القراءة على أنه: لا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام أي التحية. قال الرازي: (ومن قرأ السلام بالألف فَلَهُ مَعْنَيَانِ: أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ السَّلَامَ الَّذِي يَكُونُ هُوَ تَحِيَّةَ الْمُسْلِمِينَ، أَيْ لَا تَقُولُوا لِمَنْ حَيَّاكُمْ بِهَذِهِ التَّحِيَّةِ إِنَّهُ إِنَّمَا قَالَهَا تَعَوُّذًا فَتُقْدِمُوا عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ لِتَأْخُذُوا مَالَهُ وَلَكِنْ كُفُّوا وَاقْبَلُوا مِنْهُ مَا أَظْهَرَهُ.

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: لَا تَقُولُوا لِمَنِ اعْتَزَلَكُمْ وَلَمْ يُقَاتِلْكُمْ لَسْتَ مُؤْمِنًا، وَأَصْلُ هَذَا مِنَ السَّلَامَةِ؛ لِأَنَّ الْمُعْتَزِلَ طَالِبٌ لِلسَّلَامَةِ. قَالَ صَاحِبُ الْكَشَّافِ: قُرِئَ (مُؤْمَنًا) بِفَتْحِ الْمِيمِ مِنْ آمَنَهُ؛ أَيْ لَا نُؤَمِّنُكَ)[٣].

أمَّا القراءة الثانية والتي تتضح في قوله تعالى: (السَّلم) بغير ألف، فقد قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر وحمزة وخلف ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾ [النساء: ٩٤]، بغير ألف.

---

(١) النسائي (٢٠٠١م) (٧٠/١٠)، حديث رقم (١١٠٥١).
(٢) النيسابوري (١٩٨١م) (١٨١/١).
(٣) الرازي (١٤٢٠هـ) (١٨٩/١١).

وهذه القراءة لها تأثير كبير في تفسير الآية الكريمة، وتتضمن المعنى بأن لا تقولوا لمن ألقى إليكم أي الصلح وهو ضد الحرب. قال السمرقندي: (وأما من قرأ السَّلم فهو الدخول والانقياد والمتابعة، يعني إن انقاد لكم وتابعكم فلا تقولوا له لست مؤمنًا، وأسلم واستسلم بمعنى واحد، أي دخل في الانقياد. كما تقول: أشتى الرجل إذا دخل في الشتاء، وأربع إذا دخل في الربيع. ثم قال: تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياةِ الدُّنْيا، وذلك أن الرجل كانت معه غنيمة حين قتلوه، وأخذوا ما كان معه من الغنيمة، فعيّرهم الله تعالى بطمعهم في المال. ثم قال: (فَعِنْدَ اللَّهِ مَغانِمُ كَثِيرَةٌ) أي عند الله ثواب كثير في الآخرة لمن اتقى، ويقال: غنائم كثيرة في الدنيا، فاطلبوا من حيث أذن لكم وأبيح لكم)[1].

وبعد عرضه هذه القراءة نلاحظ الأثر التفسيري لها، وذلك في معنى السلم، والذي هو ضد الحرب شامل لكل المعاني، وقد بيَّن ذلك الطبري في تفسيره بقوله: (والصواب من القراءة في ذلك عندنا: (لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَمَ)، بمعنى: من استسلم لكم، مذعنًا لله بالتوحيد، مقرًّا لكم بملَّتكم.

وإنما اخترنا ذلك؛ لاختلاف الرواية في ذلك: فمن راوٍ رَوى أنه استسلم بأن شهد شهادة الحق وقال: (إنّي مسلم) ومن راوٍ رَوى أنه قال: (السلام عليكم)، فحياهم تحية الإسلام، ومن راوٍ رَوى أنه كان مسلمًا بإسلامٍ قد تقدم منه قبل قتلهم إياه، وكل هذه المعاني يجمعه (السَّلَم)، لأن المسلم مستسلم، والمحيي بتحية الإسلام مستسلم، والمتشهد شهادة الحق مستسلم لأهل الإسلام، فمعنى (السَّلم) جامع جميع المعاني التي رُويت في أمر المقتول الذي نزلت في شأنه هذه الآية وليس ذلك في (السلام)؛ لأن (السلام) لا وجه له في هذا الموضع إلا التحية. فلذلك وصفنا (السلم)، بالصواب[2].

□

(١) السمرقندي، د.ت (١/٣٥٤).
(٢) الطبري (٢٠٠٠م) (٩/ ٨٢).

النموذج الخامس:

وكذلك وقد أخرج الإمام النسائي في سننه فقال: (أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ -يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ- عَنْ هَارُونَ الْأَعْوَرِ، عَنْ بُدَيْلٍ -هُوَ ابْنُ مَيْسَرَةَ- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩])[(١)].

الملاحظ في هذا الحديث الشريف أنَّ الآية القرآنية اشتملت على قراءتين، فالقراءة الأولى فقد قرأ يعقوب وحده (فرُوحٌ وريحان)، قال ابن مهران: (قرأ يعقوب: فرُوحٌ وريحان) بضم الراء، كما روي عن ابن عباس، والحسن، وقتادة وغيرهم[(٢)].

وقال البغوي في تفسيره: (فَرَوْحٌ قَرَأَ يَعْقُوبُ فَرَوْحٌ، بِضَمِّ الرَّاءِ وَالْبَاقُونَ بِفَتْحِهَا، فَمَنْ قَرَأَ بِالضَّمِّ، قَالَ الْحَسَنُ مَعْنَاهُ: تَخْرُجُ رُوحُهُ فِي الرَّيْحَانِ، وَقَالَ قَتَادَةُ: الرُّوحُ الرَّحْمَةُ أَيْ لَهُ الرَّحْمَةُ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ فَحَيَاةٌ وَبَقَاءٌ لَهُمْ.

وَمَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ مَعْنَاهُ فَلَهُ رَوْحٌ وَهُوَ الرَّاحَةُ، وَهُوَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ. وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: فَرَحٌ. وَقَالَ الضَّحَّاكُ: مَغْفِرَةٌ وَرَحْمَةٌ. وَرَيْحانٌ، اسْتِرَاحَةٌ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: رِزْقٌ. وَقَالَ مُقَاتِلٌ: هُوَ الرِّزْقُ بِلِسَانِ حِمْيَرَ، يُقَالُ: خَرَجْتُ أَطْلُبُ رَيْحَانَ اللَّهِ، أَيْ رِزْقَ اللَّهِ. وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ الرَّيْحَانُ الَّذِي يُشَمُّ. قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: لَا يُفَارِقُ أَحَدٌ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ الدُّنْيَا حَتَّى يُؤْتَى بِغُصْنٍ مِنْ رَيْحَانِ الْجَنَّةِ فَيَشُمُّهُ ثُمَّ تُقْبَضُ رُوحُهُ)[(٣)].

أمَّا الطبري في تفسيره فقال: (واختلف القرّاء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قرّاء الأمصار (فَرَوْحٌ) بفتح الراء، بمعنى: فله برد. (وَرَيْحَانٌ) يقول: ورزق واسع في قول بعضهم، وفي قول آخرين: فله راحة وريحان، وقرأ ذلك الحسن البصريّ (فَرُوحٌ) بضم

(١) النسائي (٢٠٠١م) (٢٨٧/١٠)، حديث رقم (١١٥٠٢).
(٢) النيسابوري (١٩٨١م) (٤٢٨/١).
(٣) البغوي (١٤٢٠هـ) (٢٣/ ١٥٩).

الراء، بمعنى: أن روحه تخرج في ريحانة)[١].

أمَّا القراءة الثانية فنلاحظ أنَّ الباقون قرأوا (فرَوحٌ) بفتح الراء، وقد قال ابن مهران: قرأ الباقون: فرَوحٌ وريحان بفتح الراء. وقال البغوي في تفسيره: (ومن قرأ بالفتح معناه فله روح وهو الراحة، وهو قول مجاهد، وقال سعيد بن جبير: فرح. وقال الضحاك: مغفرة ورحمة)[٢].

وقال الطبري في تفسيره مُبيِّنا ذلك بقوله: (وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأه بالفتح لإجماع الحجة من القرّاء عليه، بمعنى: فله الرحمة والمغفرة، والرزق الطيب الهنيّ. واختلف أهل التأويل في تأويل قوله: (فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ)، فقال بعضهم: معنى ذلك: فراحة ومستراح)[٣].

النموذج السادس:

(أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، وَأَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ﴾ [الزخرف: ٧٧])[٤].

لقد قرأ ابن مسعود (يا مال) بحذف الكاف للترخيم، وقال ابن الجوزي: ونادوا يا مالك وقرأ علي بن أبي طالب -رضى الله عنه- وابن مسعود وابن يعمر (يا مال)، بغير كاف مع كسر اللام. وقال الزجاج: وهذا يسميه النحويون: الترخيم، ولكني أكرهها لمخالفة المصحف[٥].

وبالرجوع إلى كتب التفاسير القرآنية لبيان ذلك وتوضيح أثر القراءة في المعنى

---

(١) الطبري (٢٠٠٠م) (١٥٩/٢٣).
(٢) البغوي (١٤٢٠هـ) (٢٢/٥).
(٣) الطبري (٢٠٠٠م) (١٥٩/٢٣).
(٤) النسائي (٢٠٠١م) (٢٥١/١٠)، حديث رقم (١١٤١٥).
(٥) الزجاج (١٩٨٨م) (٢٥٦/٢).

التفسيري يتضح ذلك في قول القرطبي: (قوله تعالى: (ونادوا يا مالك) وهو خازن جهنم، خلقه لغضبه، إذا زجر النار زجرة أكل بعضها بعضًا. وقرأ علي وابن مسعود رضي الله عنهما (ونادوا يا مال) وذلك خلاف المصحف. وقال أبو الدرداء وابن مسعود: قرأ النبي ﷺ: (ونادوا يا مال) باللام خاصة، يعني رخم الاسم وحذف الكاف. والترخيم الحذف، ومنه ترخيم الاسم في النداء، وهو أن يحذف من آخره حرف أو أكثر، فتقول في مالك: يا مال، وفي حارث: يا حار، وفي فاطمة: يا فاطم، وفي عائشة: يا عائش وفي مروان: يا مرو، وهكذا[1].

فقال الرازي في تفسيره: (قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ (يَا مَالِ) بِحَذْفِ الْكَافِ لِلتَّرْخِيمِ، فَقِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَرَأَ: (وَنَادَوْا يَا مَالِ)، فَقَالَ: مَا أَشْغَلَ أَهْلَ النَّارِ عَنْ هَذَا التَّرْخِيمِ! وَأُجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّهُ إِنَّمَا حَسُنَ هَذَا التَّرْخِيمُ؛ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ بَلَغُوا فِي الضَّعْفِ وَالنَّحَافَةِ إِلَى حَيْثُ لَا يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَذْكُرُوا مِنَ الْكَلِمَةِ إِلَّا بَعْضَهَا)[2].

كذلك وقد ذكر أهل العلم من المفسرين أنَّ: (قوله تعالى: ﴿وَنَادَوْاْ يا مالك﴾، العامة من غير ترخيم. وعَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ، وعبدُ الله بن وثَّاب والأعمشُ يَا مَالِ «مرخَّمًا» على لغة ينتظر المحذوف. قيل لابن عباس: إن ابن مسعود قرأ: (وَنَادَوْا يَا مَالِ)، فقال: ما أشغلَ أهل النار بالترخيم، وأجيب عنه: بأنه إما حَسُنَ الترخيم لأنهم بلغوا من الضعف والنحافةِ إلى حيث لا يمكن أن يذكروا من الكلمة إلا بعضها. وقرأ أبو السَّرار الغَنَوِيُّ: يَا مَالُ، مَبْنِيًّا على الضم على لغة من لا ينوي)[3].

(١) القرطبي (١٩٦٤م) (١١٦/١٦).
(٢) الرازي (١٤٢٠هـ) (٦٤٤/٢٧).
(٣) الزمخشري (١٤٠٧هـ) (٢٦٤/٤).

الخاتمة

وختامًا فقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، لعلَّ من أهمها ما يلي:

١. اهتم الإمام النسائي بذكر أسانيد القراءات القرآنية إلى من تلقوها عن النبي ﷺ مؤمنًا بأنَّ الإسناد واتصاله من خصائص الأمة الإسلامية، ولم يبق لنا المتواتر والآحاد منها.

٢. كتاب السنن الكبرى من أهم دواوين السنة العظيمة، فقد حظي بمكانة كبيرة عند العلماء، تلك المكانة التي تعود إلى مكانة الإمام النسائي، فكتابه السنن الكبرى من الكتب الستة التي قدمها العلماء على غيرها من كتب الحديث، بل قد جعله بعضهم بعض الصحيحين في المرتبة.

٣. لم يشير النسائي في سننه إلى من قرأ بالقراءات القرآنية، ولكنه اعتمد على ذكر الحديث فقط.

٤. اختلاف القراءات القرآنية له أثر كبير في التفسير القرآني، وقد اتضح هذا بشكل كبير في الأحاديث التي درستها في هذا الجانب.

توصيات الدراسة:

نظرًا لأهمية هذا الموضوع الديني والعلمي أوصي بما يلي:

١. دراسة أسباب نزول القرآن الكريم من خلال سنن الإمام النسائي.

٢. دراسة القواعد الفقهية المستنبطة من خلال أحاديث السنن الكبرى للنسائي المتعلقة بجانب العبادات والمعاملات.

٣. الاهتمام بمثل هذه المؤتمرات التي لها دور كبير في إحياء الأفكار البحثية، والوصول إلى نتائج يمكن تحقيقها على المستوى العلمي والأكاديمي.

ثبت المصادر والمراجع

- **أحكام القرآن الكريم:** الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: الدكتور سعد الدين أونال، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، استانبول، الطبعة الأولى، المجلد (١) (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)، المجلد (٢) (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).
- **أحكام القرآن:** الكيا الهراسي، علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي الشافعي (المتوفى: ٥٠٤هـ)، تحقيق: موسى محمد علي، وعزة عبد عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ).
- **إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني:** المنصوري، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، قدم له: د. سعد بن عبد الله الحميد، راجعه ولخص أحكامه وقدم له: أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني المأربي، دار الكيان، الرياض، مكتبة ابن تيمية، الإمارات.
- **الأعلام:** الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، أيار / مايو (٢٠٠٢م).

الأنساب: أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، (المتوفى: ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى (١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م).

- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل:** ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ).

- **بحر العلوم:** أبو الليث نصـــر بن محمد بن إبراهيم الســـمرقندي الفقيه الحنفي، دار الفكر، بيروت، تحقيق: د. محمود مطرجي.
- **البحر المديد في تفســير القرآن المجيد:** أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـــ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة، الطبعة (١٤١٩هـ).
- **البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشـــرح الكبير:** ابن الملقن، ســـراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشـــافعي المصـــري (المتوفى: ٨٠٤هـــ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).
- **تاريخ بغداد وذيوله:** ١. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي. ٢. المختصـــر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، للذهبي. ٣. ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار. ٤. المستفاد من تاريخ بغداد، لابن الدمياطي. ٥. الرّد على أبي بكر الخطيب البغدادي، لابن النجار، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـــ)، دار الكتب العلمية، بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ).
- **تاريخ بغداد:** البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـــ)، تحقيق: الدكتور بشـار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).
- **التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور:** محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
- **تدوين الســـنة النبوية نشـــأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاســـع الهجري:** الزهراني، أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني (المتوفى:

١٤٢٧هـ)، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).

- **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، المزي، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).
- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري**: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).
- **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).
- **جمال القراء وكمال الإقراء**: السخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مروان العطيَّة، د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
- **حجة القراءات**: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي

٤٠٣هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
- **السنن الكبرى:** أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).
- **سنن النسائي الكبرى:** أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، الطبعة الأولى (١٤١١هـ - ١٩٩١م).
- **سير أعلام النبلاء:** الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الحديث، القاهرة، الطبعة (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).
- **فضائل القرآن للقاسم بن سلام:** الهروي، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير (دمشق، بيروت)، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).
- **القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني:** لمحمد حبش، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، السودان ـــ أم درمان، إشراف الأستاذ الدكتور: أحمد علي الإمام.
- **القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية:** محمد حبش، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).
- **القراءات وأثرها في علوم العربية:** محمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة

(١٤٠٧هـ).

- **اللباب في علوم الكتاب:** أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ -١٩٩٨م).
- **اللباب في علوم الكتاب:** أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
- **المبسوط في القراءات العشر:** أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (المتوفى: ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، عام النشر (١٩٨١م).
- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:** أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الطبعة (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
- **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي:** محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ).
- **معاني القرآن وإعرابه:** إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
- **مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار:** العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى:

٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

- **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٢٠هـ).
- **النكت على كتاب ابن الصلاح**: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
- **الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر**: محمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت (١٩٠٠م).
- **الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية**: عزت شحاته كرار محمد، مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

فهرس الموضوعات

ملخص البحث: ١١٣٦
المقدمة: ١١٣٨
مشكلة الدراسة: ١١٣٩
تساؤلات الدراسة: ١١٣٩
أهمية الموضوع وأسباب اختياره: ١١٣٩
أهداف الدراسة: ١١٤٠
المنهج العلمي: ١١٤٠
خطة الدراسة ١١٤١
المبحث الأول: التعريف بالإمام النسائي، وبكتابه السنن الكبرى وأهميته بين كتب السنة النبوية ١١٤٢
المطلب الأول: التعريف بالإمام النسائي: ١١٤٢
المطلب الثاني: التعريف بكتاب السنن الكبرى، وأهميته بين كتب السنة النبوية: ١١٤٧
المبحث الثاني: الإمام النسائي ومنهجه في عرض القراءات القرآنية ١١٤٩
المبحث الثالث: نماذج من القراءات القرآنية وأثرها في التفسير من السنن الكبرى للإمام النسائي ١١٥١
النموذج الأول: ١١٥١
النموذج الثاني: ١١٥٣
النموذج الثالث: ١١٥٥
النموذج الرابع: ١١٥٧
النموذج الخامس: ١١٥٩
النموذج السادس: ١١٦٠
الخاتمة ١١٦٢
ثبت المصادر والمراجع ١١٦٣
فهرس الموضوعات ١١٦٩